259568 ـ هل يجوز الدعاء بقول : اللهم اشغلنا بطاعتك .

السؤال

هل يجوز قول "اللهم اشغلنا بطاعتك"

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا يظهر مانع من الدعاء بقول " اللهم اشغلنا بطاعتك " ؛ لأن النفس إن لم يشغلها صاحبها بالطاعة شغلته بالمعصية .

فالداعي بهذا الدعاء يسأل الله أن يعينه على نفسه بإشغالها بالطاعة .

وليس في الدعاء اعتداء على النفس بأن تهمل الحقوق الواجبة عليها من طلب المعاش والنوم والراحة والقيام بحق الأهل والأولاد والضيف وغير ذلك من الأعمال ، فهذا غير مراد للداعي ، والدعاء لا يستوعبه .

ثم إن الطاعات أنواع كثيرة ، فمنها الصلاة والصيام ، ومنها التسبيح والذكر ، ومنها التفكر والتدبر ، فلن يغلب المسلم حتى في ساعات العمل ، أو القيام بالحقوق الواجبة : أن يذكر الله أو يتفكر في آيات الله .

بل إنه لو احتسب الأجر فيما يأتيه من المباحات والعادات ، فإنها تتحول من مباحات لا أجر عليها ، إلى طاعات يثاب عليها .

كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ) رواه البخاري (56) .

وقال معاذ رضي الله عنه : (أما أنا فأنام وأقوم فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي) رواه البخاري (4088) .

فكان رضي الله عنه يحتسب الأجر في النوم ، كما يحتسبه في قيام الليل ، لأنه أراد بالنوم التقوّي على العبادة والطاعة .

وقد سئل العلامة الشيخ عبد الرحمن البراك ، حفظه الله :

" هناك ألفاظ شاعت بين الناس مثل قولهم: الله لا يشغلنا إلا في طاعته، وقولهم: الله لا يلهينا إلا في طاعته ؟ " .

فأجاب :

" ما فيه بأس أبدا ، هذا الدعاء ؛ يعني: كأن يقول: الله لا يشغلنا إلا بما ينفعنا ، إلا بطاعته ، والطاعة واسعة، يعني: أولياء الله كل حياتهم مستغرقة في طاعته ، قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ .

ولفظة الشغل : ما فيها شيء ؛ " إن في الصلاة لشغلا " .

الإنسان المشغول بالصلاة ، والذي يكره ...

فلا أرى في هذا من بأس .

إلا لفظ الإلهاء : تركها أولى. الله لا يلهينا إلا في طاعته .

أما لفظ الشغل فهو ثابت؛ لأن الشغل هو الاشتغال بالخير والشر. " . انتهى من " شرح العقيدة الواسطية" (107) ـ نسخة الشاملة .

وينظر جواب السؤال (115574) .

والله أعلم .